



جامعة عين شمس

كلية الآداب

الدراسات العليا

قسم اللغة العربية

خطاب الشكوى في شعر "المعتمد بن عباد"

"أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير"

تحت إشراف

أ.د. طارق شلبي د. إسلام الشرقاوي

إعداد الطالب

محمود حسن سامي مرسى

القاهرة

عام ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م



جامعة عين شمس

كلية الآداب

الدراسات العليا

قسم اللغة العربية

اسم الطالب : محمود حسن سامي مرسى

عنوان الرسالة : خطاب الشكوى في شعر "المعتمد بن عباد"

" درجة الماجستير "

لجنة الإشراف:

- ١ - الأستاذ الدكتور: طارق سعد شلبي، أستاذ النقد الأدبي بقسم اللغة العربية.
- ٢ - الدكتور: إسلام حسن الشرقاوي ، مدرس النقد الأدبي بقسم اللغة العربية.

لجنة المناقشة:

- ١ - الأستاذ الدكتور: محمد إبراهيم الطاوس، أستاذ متفرغ بقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة عين شمس. (رئيسا)
- ٢ - الأستاذ الدكتور: جلال أبو زيد هليل ، أستاذ النقد الأدبي بقسم اللغة العربية كلية الألسن جامعة عين شمس. (عضوا)
- ٣ - الأستاذ الدكتور: طارق سعد شلبي، أستاذ النقد الأدبي بقسم اللغة العربية جامعة عين شمس. (مشرفا)

تاريخ التسجيل : ٢٠١٤ / ٩ / ١٥ م

أُجيزت الرسالة بتاريخ:

الدراسات العليا :

٢٠ / /

ختم الإجازة :

٢٠ / /

تاريخ موافقة مجلس الكلية :

٢٠ / /

تاريخ موافقة مجلس الجامعة :



جامعة عين شمس

كلية الآداب

الدراسات العليا

قسم اللغة العربية

عنوان الرسالة : خطاب الشكوى في شعر "المعتمد بن عباد"

الدرجة العلمية : " الماجستير "

القسم التابع لها : قسم اللغة العربية .

اسم الكلية : كلية الآداب

سنة التخرج :

سنة المنح :

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ

اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ^{الْقُلُوبِ} وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾

[لقمان : ٢٢]

شكر وإهداء

- إلى أمي وأبي اللذين كانا السبب الأول في وجودي في هذه الحياة الكريمة.
- إلى الفردوس المفقود.. الأندلس الخضراء.
- إلى رجالها... وأعلامها المتوجين... الذين حفروا بأقلامهم في موكب تقدم الحضارة الإنسانية، وكانوا مثالا عظيما لامتزاج الحضارات، وصلة الشرق بالغرب، وعنوانا عريضا لسماحة الإسلام في أوربا في غضون العصور الوسطى.
- إلى السادة أساتذتي في قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة عين شمس.
- إلى الأستاذين: " الأستاذ الدكتور: طارق سعد شلبي - أتمّ الله له الشفاء والعافية، والدكتور: إسلام حسن الشرقاوي - سدد الله خطاه، بما قدّما لي من خبرة وعلم ودراية وتوجيه في طريق النهوض بهذا العمل المتواضع؛ لكي يكون بمنزلة أول خطوة في طريق الألف ميل.. بمشيئة الله - تعالى - وعونه .
- إلى الأستاذين الكريمين: " الأستاذ الدكتور: محمد إبراهيم الطاؤوس - سدد الله خطاه، والأستاذ الدكتور: جلال أبو زيد هُلَيْل - حفظه الله ورعاه، فلهما عظيم الشكر، والتقدير، والعرفان؛ لقبولهما مناقشة هذا البحث المتواضع، وبما أضافا للبحث بملاحظاتهما الدقيقة ، أخرجته في صورة منقّحة، ولانقة بالبحث العلمي.
- وحسبي أن يكون هذا العمل مرضاة لربي .

الموضوع	فهرس الموضوعات	الصفحة
- مقدمة..		٨ - ١
- مدخل تمهيدي:		٢٤ - ٩
- المبحث الأول : عصر ملوك الطوائف: ..		١٢ - ٩
- المبحث الثاني : المعتمد بن عباد : ..		٢١ - ١٣
- المبحث الثالث : مفهوم الشكوى في الشعر العربي : ..		٢٤ - ٢٢
- الفصل الأول : أنماط خطاب الشكوى في شعر المعتمد بن عباد "		٥٤ - ٢٥
أولا : الشكوى في مرحلة الملك ..		٢٦ - ٢٥
ثانيا : الشكوى في مرحلة الأسر والسجن:.....		٥٤ - ٢٧
أولا : الشكوى الصريحة : ..		٤١ - ٢٩
١- شكوى الدهر وتقلبه: ..		٣٢ - ٢٩
٢- شكوى القيد: ..		٣٦ - ٣٣
٣- شكوى الفقر وحال أهله: ..		٤١ - ٣٧
ثانيا : الشكوى الضمنية : ..		٥٤ - ٤٢
١- الشكوى في الرثاء: ..		٤٥ - ٤٢
٢- الشكوى في الفخر: ..		٤٧ - ٤٦
٣- الشكوى في العتاب: ..		٤٨ - ٤٨
٤- الشكوى إلى مظاهر الطبيعة : ..		٥٣ - ٤٩

١٣٩ - ٥٤	- الفصل الثاني: الدلالات الفنية واللغوية لخطاب الشكوى في شعر "المعتمد بن عباد".....
٥٥ - ٥٤	توطئة : مفهوم علم الدلالة :
١١٤ - ٥٦	المحور الأول: الألفاظ ودلالاتها:.....
٥٧ - ٥٦	(أ) العلاقة بين اللفظ والمعنى :
١١٤ - ٥٨	(ب) مستويات دلالة الألفاظ :
٨٤ - ٥٨	١- المستوى الأول: الدلالة الصوتية :.....
٦٩ - ٦٠	أولا : الصدى والإيقاع الخارجي:.....
٧٨ - ٧٠	ثانيا : التكرار:.....
٨٤ - ٧٩	ثالثا : الإحياءات الصوتية :
٩٦ - ٨٥	٢- المستوى الثاني: الدلالة المعجمية :... ..
٨٨ - ٨٦	- أولا : دقة اختيار الألفاظ وعفويتها
٩١ - ٨٩	- ثانيا : معجم ألفاظ الشكوى :
٩٦ - ٩٢	- ثالثا : حسن تقسيم الألفاظ وانسيابها:.....
١١٤ - ٩٧	٣- المستوى الثالث : الدلالة التركيبية :.. ..
١٠٢ - ٩٨	أولا : الضمائر والتجريد :.....
١٠٦ - ١٠٣	ثانيا : الأفعال :
١١٤ - ١٠٧	ثالثا : الاشتقاق :
١٣٩ - ١١٥	المحور الآخر: الصورة الشعرية:.....
١٣٩ - ١١٩	- وسائل تشكيل الصورة الشعرية :.. ..
١٢٢ - ١١٩	أولا : التصوير الدرامي:.....

١٢٦-١٢٣	ثانيا: الحوار والمونولوج:.....
١٢٩-١٢٧	ثالثا: المتوقع واللامتوقع:.....
١٣٢-١٣٠	رابعا : الثنائية الضدية :.....
١٣٩-١٣٣	خامسا: التشخيص :.....
١٦٩-١٤٠	الفصل الثالث : الدلالات الاجتماعية والنفسية لخطاب الشكوى في شعر "المعتمد بن عباد":.....
١٥٤-١٤٠	أولا: الدلالات الاجتماعية : ..
١٤١-١٤٠	- توطئة: علاقة الأديب بالمجتمع :.....
١٤٧-١٤٢	أولا : دلالة الشكوى على الحس القومي والعروبة :.....
١٥١-١٤٨	ثانيا : دلالة الشكوى على الحس الديني والزهد والاستسلام:.....
١٥٤-١٥٢	ثالثا : دلالة الشكوى على الحكمة الاجتماعية:.....
١٦٩-١٥٥	ثانيا: الدلالات النفسية : ..
١٥٧-١٥٥	- توطئة : علاقة الأدب بعلم النفس :.....
١٦٢-١٥٨	أولا : دلالة الشكوى على الغربة النفسية :.....
١٦٧-١٦٣	ثانيا : دلالة الشكوى على التشاؤم والإحباط:.....
١٦٩-١٦٨	ثالثا : دلالة الشكوى على الإسقاط:.....
١٧٥-١٧٠	- الخاتمة:.....
١٩١-١٧٦	- المصادر والمراجع :.....
١٩٣-١٩٢	- ملخص الدراسة :.....
١٩٥-١٩٤	- ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية :.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله مبلّغ الرّاجي فوق مأموله، ومعطي السائل زيادة على مسئوله، أحمدته على نيل الهدى وحصوله، وأقرّ بوحدانيته إقرار العارف بالدليل وأصوله، وأصلي وأسلم على إمامنا ونبيّنا - أشرف الخلق وخاتم الأنبياء، محمد عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم .

وبعد.....

احتل الشعر الأندلسي مكانة مرموقة بين صنوف الشعر العربي وضروبه، وحظى باهتمام الأندلسيين أنفسهم، واهتمام المشاركة في القديم والحديث.

ولقد تعددت أغراض الشعر الأندلسي ما بين وصف للخمر، ووصف للطبيعة، ومجالس اللهو والترف، والغزل، ورثاء للمدن، وما غير ذلك من فنون الشعر عامة، وأمور الحياة اللاهية العارضة؛ وذلك على مدى فترات التاريخ الأندلسي ، من بداية عصر الإمارة - حتى العصر الغرناطي، وسقوط الأندلس.

ولقد نهض الشعر الأندلسي إلى عظمة الإبداع، والذروة في التعبير عن المعنى والصدق في التجربة، في عصر ملوك الطوائف، وبخاصة في كنف بني عباد - لا سيما في عهد الشاعر الملك "المعتمد بن عباد".

فلقد أدّى النزاع الدائم بين ملوك الطوائف إلى نشأة تنافس بين الملوك، في كل نواحي الأدب على وجه العموم، والشعر على وجه الخصوص؛ فقد كان كل منهم يستبقي الآخر في أن يستحوذ بالشعراء في مملكته، وكان "ابن زيدون (ت ٤٦٢هـ)" في حضي الدولة العبادية في عهد "المعتضد بالله"، وابنه " المعتمد بن عباد".

ولقد اتصف "المعتمد" بحبه للأدب والعلم، وتأثرت شاعريته بالكثير من العوامل : أهمها أنه عاش في بيئة تتصف بالجوهر والكرم، وكان دائماً مجالساً للأدباء والشعراء، فضلاً عن أنه مرّ بمرحلة أسر و دُل في نهاية حياته.

تلك المرحلة هي التي صنعت صدق التجربة عنده، والتعبير عما يشكو منه، من زوال الملك، وتبدل الأحوال - في حس ومرارة وصدق في الألفاظ والأساليب والمعاني.

فبعد زوال ملك بني عباد على أيدي المرابطين، انتقل "المعتمد" من عز إلى ذل، وعاش مرحلة المنفى والسجن والشكوى والتحصن على المال والولد.

والحق أن الإبداع يُولد من رَحَم المعاناة، وتثور المعاني داخل الشاعر عند اللحظات المؤثرة، فتنبعث خواطره، وتشتعل قريحته الشعرية عندئذ بالشكوى الصادقة والعاطفة الجياشة.

ولعل الشكوى من أصدق الفنون الشعرية التي تعبر عن حالة الإنسان الضعيفة والمتعبة؛ لذا تعكس واقع المرء ومعاشه، وتُفصح عن آلامه، وأحزانه وما يدور داخل سريرة نفسه المتألمة .

فلا شك أن المعاناة الشعورية من أسباب قدح شرارة الإبداع في الأدب والشعر بفنونه، ولكن لا بد أن يكون من يعيش تلك التجارب، شاعراً وأديباً قبل ذلك؛ وهو ما ينطبق على المعتمد؛ فهو ذاق لذة الملك والترف في مملكة "إشبيلية" أعظم ممالك الأندلس آنذاك؛ ومن ثم لم يقل الشعر يوماً تكلفاً ولا صناعة، وفجأة تحوّل إلى دُل الأسر والمنفى في " أغمات " في " مراكش"، ومن ثم ذاق مرارة السجن والشكوى بنفسه؛ فجاءت أشعاره صادقة معبرة عما يدور في نفسه المتألمة.

علاوة على ما سبق، من دوافع اختيار الموضوع من قِبل الباحث، يُضاف إلى ذلك أن الأدب الأندلسي يمثل ميدانا واسعا للدرس الأدبي ، وما زال يحتاج الكثير من الدارسين، ولا نستطيع أن ننكر أن التاريخ الأندلسي يمثل تاريخنا - نحن العرب - في شبه الجزيرة الإيبيرية في ثمانية قرون، وهى فترة ليست بقليلة، ولا نستطيع أن نُسقطها من تاريخنا الأدبي، فضلا عن أنها كانت فترة حضارة وازدهار، ومثالا لامتزاج الحضارات، وصلة الشرق والغرب آنذاك .

وعند مقارنة الأدب الأندلسي بالأدب العباسي والأموي، وذلك في المجال الحضاري، والارتقاء بالإنسانية، فسوف نجد أن الحضارة الأندلسية قد بلغت مبلغا شاهقا، وذلك على مدى فترات التاريخ الأندلسي ، إلى أن وصلت وأصبحت مملكة صغيرة تنحصر في "غرناطة"، وجدنا فيها حضارة عمرانية، وأدبية في كل الميادين، أعجبت العالم كله في العصور الوسطى، بل إلى يومنا هذا الذي نعيشه، واعترفت بها إسبانيا وكل دول العالم .

وعندما نأتي إلى العصر- الذي نحن بصده - وهو عصر ملوك الطوائف، وهو العصر المظلم سياسيا، وكادت الأندلس فيه أن تنتهي، نجده عصرا مضيئا حضاريا، وبخاصة في مجال الأدب، وتلك مفارقة لا بد أن نعترف بها .

ويجب علينا ألا ننسى أن ذلك التاريخ الأندلسي الزاخر بالعديد من مجالات الدراسات التي تحتاج إلى العديد من الباحثين - يُعد تاريخ أمة أخرى هى دولة إسبانيا - اليوم - وهم ينظرون إليه على أنه مجد آبائهم، وتاريخ دولتهم المسلمة في العصور الوسطى، وتلك القضية تدفعنا إلى دراسة الأدب الأندلسي وإشكالياته، على مدى عصوره المختلفة .

فضلا عما سبق فإن " المعتمد بن عباد " شاعر لم ينل حظه من الدراسات الأدبية بالقدر الكافي؛ فلم يُتناول مثل شاعر كالمتنبي على سبيل المثال، فهناك دراسات اهتمت به من الناحية التاريخية ، ومن أبرز تلك الدراسات :

- ١- " المعتمد بن عباد " لعلي أدهم .
 - ٢- " شاعر ملك قصة المعتمد بن عباد الأندلسي . لعلي الجارم .
 - ٣- المعتمد بن عباد - الملك الشاعر الجواد المرزأ - لعبد الوهاب عزام .
- وتلك دراسات تناولت حياته من خلال شعره ، من الناحية التاريخية .
- ٤- "المعتمد بن عباد " دراسة نفسية " رسالة ماجستير، إعداد : محمد خيط، إشراف: عبد الله حمادي، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، كلية الآداب، قسم اللغة العربية عام ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م.
- وقد تناول الباحث في تلك الدراسة حياة المعتمد بن عباد كلها من خلال تطبيق المنهج النفسي، أي أنه فسّر كل حياته من البداية إلى النهاية عن طريق سرد العقد النفسية التي أثّرت في شخصيته؛ ولكن لم يركّز على إنتاجه الأدبي ودلالاته الجمالية في النص والمتلقي.

وهناك دراسات تناولت إنتاجه الأدبي ومن أبرز تلك الدراسات :

- ١- "التصوير الفني في شعر المعتمد بن عباد " رسالة دكتوراة، إعداد : عاصم البدري حسين، إشراف: طه عبد البر، عام ١٩٨٦م، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر قسم الأدب والنقد.
- وقد رصد الباحث في تلك الدراسة تصوير المعتمد في أشعاره، وقدرته الخيالية، من خلال رصد الصور الموضوعية ، والكلية ، والجزئية ، وأثرها في إثراء النص الشعري.

٢- "تجربة السجن في شعر أبي فراس الحمداني والمعتمد بن عباد" رسالة ماجستير، إعداد: عامر عبد الله عامر عبد الله، إشراف: إبراهيم شحادة الخواجة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين عام ٢٠٠٤ م

وقد عمد الباحث إلى موازنة بين شعر المعتمد وشعر أبي فراس في تجربة السجن عندهما ، ورصد نقاط التشابه ، ونقاط الاختلاف ، بين كل منهما ومدى صدق كل منهما في التجربة الشعرية .

٣- "المعتمد بن عباد دراسة في الخطاب الثقافي" رسالة ماجستير، إعداد: هيثم إبراهيم عبد الرؤوف ، إشراف: د. صلاح فضل، كلية الآداب جامعة عين شمس قسم اللغة العربية عام ٢٠١٣م. وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الثقافي ودرس خطاب المعتمد إلى الآخر مثل ابن زيدون وابن عمّار.

٤- صورة الأنا والآخر في شعر المعتمد بن عباد " دراسة موضوعية فنية "، رسالة ماجستير، إعداد : السيد محمد السيد جاد الله، إشراف : علي الغريب محمد الشناوي، كلية الآداب جامعة المنصورة قسم اللغة العربية، عام ٢٠١٧م. وقد رصد الباحث في دراسته، صورة المعتمد الملك والشاعر والزوج والصديق ، وعلاقته بالآخر من شعرائه ووزرائه، وأعدائه، ..إلخ ، من خلال رصد الصورة الفنية في أشعاره .

أما دراسة هذا البحث فقد انحصرت في هدفين هما :

أولاً : تحديد العناصر الخاصة بشعر الشكوى عند المعتمد بن عباد، ورصد بعض الظواهر الفنية واللغوية والتركيبية ، وقدرته على تناول تجربته ، والوصول بها إلى أعماق المتلقي، فضلاً عن رصد الدلالات الاجتماعية والنفسية في شعره الشاكي، والكشف عن طاقتها الدلالية في نسيج النص الشعري .

ثانيا : إظهار الذوق العام الذى يتسم به شعراء عصر ملوك الطوائف، وتسليط الضوء على الأدب الأندلسي عموما، وعصر ملوك الطوائف على وجه الخصوص ودراسته ، فضلا عن دراسة شعر الشكوى عموما فى الشعر العربي .

اعتمد الباحث في دراسته لشعر المعتمد - في المقام الأول - على مصدر شعر الشاعر وهو " ديوان المعتمد بن عباد ملك إشبيلية " ، جمع وتحقيق : حامد عبد المجيد، وأحمد أحمد بدوي، ومراجعة د. طه حسين، دار الكتب والوثائق بالقااهرة، الطبعة الرابعة، عام ٢٠٠٢م . ثم في المقام الثاني - على المراجع التاريخية في توثيق الدراسة، مثل كتاب النفح، والذخيرة، والمعجب، والحلة السيرا، وقلائد العقيان... إلخ، من أمات كتب التراث الأندلسي، أضف إلى ذلك كتب الأدب الأندلسي في العصر الحديث عند العرب، أو المستشرقين، فضلا عن الدراسات التي تخصصت في شعر الأسر والسجن في الأندلس.

ناهيك عن الكتب الحديثة التي اهتمت بموسيقى الشعر ودلالاتها، مثل : كتاب موسيقى الشعر لإبراهيم أنيس، وكتب علم الدلالة مثل دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس، وعلم الدلالة لأحمد مختار عمر ، فضلا عن كتب علم اللغة، واللسانيات، وعلم الأصوات ... إلخ من الكتب التي تُعنى بتحليل الخطاب الشعري.

أما عن منهج البحث فقد عمّد الباحث إلى اختيار المنهج التكامليّ في دراسته لشعر الشاعر، وهو يلجأ إلى وصف الظاهرة وتتبعها باستغلال بعض المناهج في تحليله لشعر الشاعر من دراسة مستويات البناء الفني عند الشاعر، ودلالاتها في إثراء المعنى والنص، والذي يعتمد في أحكامه، واستخلاص نتائجه، على التأمل والتحليل لخطاب الشاعر، ودور الكلمة في تذوق القارئ، فضلا عن دلالة الكلمات النفسية، والاجتماعية، وغيرها .

أما عن **خطة البحث** فقد عمّد الباحث - بعون الله سبحانه وتعالى - إلى أن يكون هذا البحث مكوّنًا من مقدمة، ومدخل تمهيدي، وثلاثة فصول، قدّم في المقدمة ملخصًا صغيرًا لأسباب اختيار الشاعر، وعصره واختيار موضوعه، ومنهج الدراسة، وبعض الدراسات السابقة، التي اتصلت بموضوع البحث، فضلًا عن المراجع التي اتكأت عليها الدراسة .

ويختص **المدخل التمهيدي**، بالحديث عن عصر ملوك الطوائف، والحالة المزرية التي وصلت إليها حال الأندلس في ذلك العصر، وكما أشار إلى ازدهار الحياة الأدبية في ذلك العصر، فضلًا عن الحديث عن ترجمة الشاعر، ومكانته الأدبية، ومحنته المأساوية التي أثّرت في قريحته الشعرية، وإنتاجه الأدبي في نهاية حياته .

ويتطرّق المدخل - أخيرا - إلى مفهوم الشكوى في الشعر العربي، واستعرض من خلاله، المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي .

وجاء **الفصل الأول** من البحث بعرض موجز لأنماط خطاب الشكوى في شعر المعتمد بن عباد، وذلك في مرحلتي حياته، من مرحلة الملك والسلطان، ومرحلة الأسر والمنفى .

ثم عمد الفصل الثاني إلى تقديم دراسة بلاغية نقدية تحليلية، لخطاب الشكوى في شعر الشاعر وذلك من خلال دراسة مستويات البناء الفني لألفاظ الشاعر من خلال الدلالة الصوتية، والدلالة المعجمية، والدلالة التركيبية، ثم تعرّض للصورة الشعرية، ووسائل تشكيلها لدى الشاعر من لدن الحوار والمونولوج الداخلي، والتصوير الدرامي، والمتوقع واللامتوقع ، فضلًا عن الثنائية الضدية والتشخيص .

وأخيرا في **الفصل الثالث** يأتي دور الدلالات الاجتماعية والنفسية، حيث كشفت دلالة الشكوى الاجتماعية، على الحس القومي والعروبي لدى الشاعر، وحسه الديني وزهده، وحكمته الشعرية .